المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 06-01-2008 العـــدد : 2655
الصفحـات : 21 المسلسل : 183

خادم الحرمين الشريفين

ملف صحفي

زيارات خادم الحرمين الخارجية دعمت المواقف العربية والإسلامية

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 06-01-2008 العـــدد : 2655
الصفحـات : 21 المسلسل : 183

أبها: الوطن

قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال عام 2007 بزيارات رسمية لعدد من الدول العربية والإسلامية، وقد حظيت هذه الزيارات باهتمام عالمي واسع، خصوصا أنها أثمرت نتائج متميزة سواء على صعيد دعم القضايا العربية والإسلامية أو على صعيد تعميق علاقات السعودية بتلك الدول..

واستهل خادم الحرمين زياراته الخارجية خلال العام المنصرم بالمغرب، وذلك في 2007/5/17 تلبية لدعوة رسمية من عاهل المغرب الملك محمد السادس. وتعد هذه الزيارة استمرارا للعلاقات الأخوية بين البلدين حيث تميزت هذه العلاقات باستمرار التنسيق بينهما في المواقف، مما أنتج مواقف مشتركة في وجهات النظر حيال القضايا الوطنية والإقليمية والدولية. فالسعودية كان لها على الدوام مواقف داعمة للمغرب، وخاصة فيما يتعلق بوحدته الوطنية وسعي المملكتين الدائم إلى تذليل كافة الصعوبات والعراقيل التي تعوق تطور العلاقات بين البلدين حيث ارتفع حجم إجمالي التبادل التجاري بين البلدين من 2270 مليون ريال سعودي سنة 2002 إلى 5213 مليون ريال سعودي سنة 2005. كما بلغ حجم المبادلات التجارية بين المملكتين في 2003 ما مجموعه 7,43 مليارات درهم (تقريبا 1,688 مليار ريال).

ولدعم المواقف العربية والإسلامية قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الفترة ما بين 18 و2007/6/28، بجولة رسمية شملت: إسبانيا وفرنسا وبولندا ومصر والأردن.

ولم تكن هذه الجولة من أجل تعزيز العلاقات الثنائية بين المملكة وتلك الدول فحسب، وإنما حملت الهموم العربية والإسلامية وخصوصاً إلى الدول الأوروبية ذات التأثير في اتخاذ القرار الداعم والمناصر للقضايا العربية والإسلامية العادلة

وقد وصل خادم الحرمين الشريفين مساء يوم 18 يونيو 2007 إلى مدريد تلبية لدعوة رسمية من الملك خوان كارلوس حيث بحث مع قادة إسبانيا سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيزها في كافة المجالات، إضافة إلى بحث القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وخصوصا القضية الفلسطينية. كما تم خلال الزيارة توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين

وقد منح الملك خوان كارلوس خادم الحرمين وسام توازون دي أورو – الجلامة الذهبية – وهو أعلى وسام في إسبانيا ولم يسبق منحه من قبل سوى لاثنتي عشرة شخصية.

وتعد العلاقات بين البلدين بمستقبل واعد وشراكة استراتيجية بين الشعبين السعودي والإسباني، اللذين يطمحان إلى تقديم نموذج يحتذى كما قدر خادم الحرمين الشريفين للملك الإسباني مبادرته لإنشاء البيت العربي ومعهده الدولي للدراسات العربية والعالم الإسلامي، معبراً عن تطلعه إلى أن تسهم هذه المؤسسة الرائدة في إقامة حوار بين الحضارات، يزيل سوء التفاهم، ويعزز التعاون والصداقة. وخلال الزيارة جرى الإعلان عن إنشاء صندوق البنى التحتية الإسباني السعودي، لتمويل عدد من مشاريع البنية التحتية في المملكة، والتوقيع على اتفاقات مهمة، مثل تفادي الازدواج الضريبي، والتعاون بين وزارتي الصحة في البلدين. كما قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة إلى قصر بلدية مدريد.

فرنسا

وفي يوم الأربعاء 20/ 6/ 2007، بدأ خادم الحرمين زيارة رسمية إلى فرنسا تلبية لدعوة تلقاها من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وهي الزيارة الرسمية الأولى التي يقوم بها الملك عبدالله إلى فرنسا منذ توليه مقاليد الحكم، حيث كانت آخر زيارة له، كولي عهد في أبريل 2005. وتندرج هذه الزيارة في إطار الشراكة الاستراتيجية بين فرنسا والسعودية منذ عام 1996. وقد أكدت قمة خادم الحرمين الشريفين والرئيس الفرنسي في قصر الإليزيه في باريس يوم 2007/6/21 على أهمية العمل المشترك لتسوية قضايا الشرق الأوسط خاصة في فلسطين والعراق ولبنان وتحقيق السلام في المنطقة العربية ومحاربة الإرهاب. وقد أشار خادم الحرمين إلى أن المكانة الكبيرة التي تتمتع بها فرنسا في الساحة العالمية تترتب عليها مسؤوليات ودور لابد أن تؤديه تجاه قضايا المنطقة.

من جهته، أكد ساركوزي أن "إرادة فرنسا هي أن تكون صديقة للسعودية صداقة قوية وأمينة وأن فرنسا تدرك الأهمية البالغة للسعودية كمركز للعالم الإسلامي ولدورها الاقتصادي والسياسي المؤثر على مستوى العالم أجمع".

كذلك بحثت القمة آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات، حيث نوه الملك عبد الله بالصداقة التي تربط السعودية وفرنسا على امتداد أكثر من ستة عقود. والجدير بالذكر أن فرنسا تعد المورد الثامن للمملكة. كما أن المملكة هي الشريك التجاري الثاني لفرنسا في المنطقة.

وبولندا

ثم بدأ خادم الحرمين الشريفين زيارة رسمية لبولندا يوم 25 يونيو 2007 تلبية لدعوة رسمية من الرئيس البولندي ليتش لاسشينسكي. وتمثل الزيارة عهدا جديدا للعلاقات بين البلدين الصديقين بدأ منذ 3 مايو 1995، حينما قرر البلدان إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما. وتعد هذه الزيارة تاريخية بوصفها الأولى التي يقوم بها ملك سعودي إلى بولندا التي أولت هذه الزيارة أهمية كبرى نظراً لما تمثله السعودية من ثقل مؤثر وبارز ليس على مستوى الشرق الأوسط فحسب بل وعلى المستوى الدولي. وأبدى خادم الحرمين أمله في أن يكون لبولندا – بصفتها عضواً فاعلاً في الاتحاد الأوروبي – صوت قوي لنصرة الحق. وقلّد الرئيس البولندي خادم الحرمين الشريفين وسام النسر الأبيض، وهو أعلى وسام في بولندا. كما قلد خادم الحرمين الرئيس البولندي قلادة الملك عبدالعزيز التي تمنح لكبار قادة وزعماء دول العالم. وقد جرى أثناء الزيارة التوقيع على عدد من الاتفاقيات بين البلدين مثل التعاون في مكافحة الجريمة ومذكرة تفاهم للتعاون العلمي والتقني.

وضمن جولته الخارجية زار خادم الحرمين مصر في يوم 2007/6/26. هذه الزيارة تعكس حرص خادم الحرمين على إطلاع الرئيس حسني مبارك على نتائج الجولة الأوروبية التي قام بها والاستماع إلى ما تحقق من نتائج قمة شرم الشيخ الرباعية (التي عقدت في ذلك الوقت). وشملت المباحثات كذلك الوضع في العراق، والملف النووي، وتنقية الأجواء العربية من أية خلافات تعيق العمل العربي المشترك، وتنفيذ مقررات قمة الرياض العربية. كما تطرق الزعيمان إلى الوضع في لبنان ومناقشة القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

الأردن

وفي يوم 2007/6/27 قام خادم الحرمين بزيارة للأردن وتأتي زيارة خادم الحرمين والتي تعد الأولى إلى الأردن، بعد توليه الحكم في إطار التنسيق والتشاور المستمر مع الملك عبدالله الثاني، وحرصهما المشترك على الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستويات أوسع، تحقيقا لمصلحة البلدين والشعبين الشقيقين.

وشهدت العلاقات الأردنية – السعودية، في السنوات الأخيرة، تطورا ونموا كبيرين في مختلف المجالات، حيث وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي إلى نحو مليار دولار، إذ يرتبط البلدان بالعديد من الاتفاقيات وبرامج التعاون في الميادين الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والصحية والتعليمية والسياحية وغيرها. وقد أكد الزعيمان خلال جلسة المباحثات الثنائية بينهما على أهمية تفعيل التشاور والتنسيق بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين، وبما يعزز وحدة الصف والتضامن العربي في مواجهة التحديات، وقد دشن الملكان خلال

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 06-01-2008 العـــدد : 2655
الصفحـات : 21 المسلسل : 183

هذه الزيارة مدينة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود السكنية، التي أعلن عن إنشائها هدية من جلالته لأبناء المملكة الأردنية.

جولة خارجية ثانية

وفي جولة خارجية ثانية، زار خادم الحرمين بريطانيا وسويسرا وإيطاليا وألمانيا وتركيا ومصر. وقد استهل خادم الحرمين هذه الجولة يوم 2007/10/29 بزيارة إلى بريطانيا تلبية لدعوة رسمية تلقاها من الملكة إليزابيث الثانية. وتعتبر هذه الزيارة حدثاً تاريخياً مهماً لانطلاقة جديدة في العلاقات الراسخة بين السعودية وبريطانيا التي يدرس فيها أكثر من 5 آلاف طالب سعودي. وتقدر الاستثمارات السعودية في بريطانيا بنحو 15 مليار دولار كما أن الاستثمارات البريطانية في المملكة تعد في مقدمة الاستثمارات الأجنبية.

وجاءت هذه الزيارة في إطار العلاقات الجيدة بين البلدين والرغبة في تطويرها وتعزيزها في كافة المجالات بما يخدم المصالح المشتركة وهذا ما عكسته الاتفاقيات والمذكرات التي تم التوقيع عليها خلال الزيارة، كما قال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل الذي أفاد بأن الزيارة شكلت فرصة لبحث القضايا الإقليمية والدولية المهمة لكلتا الدولتين وعلى رأسها القضية الفلسطينية والدفع بعملية السلام في المنطقة، مؤكداً سموه أهمية تعزيز التعاون القائم فيما بين البلدين في هذا الخصوص.

ووصل خادم الحرمين مساء يوم 2007/11/1 إلى مدينة جنيف بسويسرا قادما من لندن في زيارة خاصة لسويسرا استمرت عدة أيام. وكان في استقباله لدى وصوله مطار جنيف الدولي وفد رسمي برئاسة رئيس وزارة الاقتصاد والصحة بحكومة جنيف ثم وصل خادم الحرمين يوم 2007/11/5 إلى روما في زيارة رسمية لإيطاليا استغرقت عدة أيام، تلبية للدعوة الرسمية التي تلقاها من رئيس وزراء إيطاليا رومانو برودي وأجريت لخادم الحرمين الشريفين مراسم استقبال رسمية.

لقاء بابا الفاتيكان

واستقبل بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر خادم الحرمين الشريفين، حيث تمحورت المباحثات حول "الدفاع عن القيم الدينية والأخلاقية والنزاع في الشرق الأوسط وأهمية الحوار بين الثقافات والأديان ومساهمة أتباع مختلف الديانات في النهوض بالتفاهم بين البشر والشعوب".

كما شهدت الزيارة أيضا لقاءات للملك عبد الله مع كبار المسؤولين الإيطاليين في مساعي للبحث عن حل لنزاعات الشرق الأوسط.

وتعد إيطاليا من أكبر الشركاء التجاريين للمملكة، حيث بلغت قيمة واردات المملكة 2,6 مليار دولار عام 2006، كما بلغت قيمة الصادرات السعودية إلى إيطاليا 5,3 مليارات دولار، كما أن بين المملكة وإيطاليا تعاونا علميا وثقافيا تأتي في مقدمته مدرسة الملك عبدالعزيز في روما التي افتتحت عام 2002، تعبيرا عن الاهتمام والرعاية اللذين توليهما المملكة لأبنائها العاملين والدارسين في الخارج، إضافة إلى أبناء الجاليات العربية والإسلامية هناك. وبحضور خادم الحرمين ورئيس وزراء إيطاليا جرى في هذه الزيارة التوقيع على اتفاقية للتعاون بين حكومتي المملكة وإيطاليا في مجال الدفاع، كما جرى التوقيع على اتفاقية للتعاون في مجال مكافحة الجريمة ومذكرات تفاهم للتعاون في مجال الصحة والتدريب المهني والتعليم العالي.

ألمانيا وتركيا

وفي يوم 2007/11/7 قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة إلى ألمانيا – التي تعتبر الشريك التجاري الثالث للمملكة، كما أن للعلاقات السعودية الألمانية تاريخاً عريقاً حيث وقعت معاهدة صداقة منذ عام 1929. وقد تم خلال الزيارة التي تمت في نوفمبر التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن التشاور السياسي واتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي بالنسبة للضرائب على دخل ورأس مال مؤسسات النقل الجوي وعلى تعويضات العاملين في هذه المؤسسات بين المملكة وألمانيا.

وفي إطار الجولة ذاتها زار خادم الحرمين تركيا، حيث أجرى في 2007/11/9 محادثات مع الرئيس التركي عبدالله جول شملت تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعلاقات بين البلدين، وبخاصة الأوضاع في العراق والتوتر الذي شهدته العلاقات التركية – العراقية بسبب نشاط حزب العمال الكردستاني، فضلاً عن تطورات الوضع في الأراضي الفلسطينية والوضع في لبنان والقضية القبرصية.

وبعد المحادثات وقع الجانبان اتفاقية لمنع الازدواج الضريبي بين المملكة وتركيا. كما منح الرئيس التركي خادم الحرمين جائزة الدولة التركية وهي أعلى جائزة في تركيا، ويعتبر خادم الحرمين الشخصية العالمية الثامنة التي تمنح لها مثل هذه الجائزة

وفي يوم 10 نوفمبر 2007 قام خادم الحرمين بزيارة إلى مصر للالتقاء بالرئيس المصري حسني مبارك وتعتبر هذه الزيارة دليلاً على عمق علاقة البلدين استمرارا للتشاور بين البلدين حول قضايا الشرق الأوسط. وتمحور اللقاء بين قائدي البلدين حول مناقشة تحقيق التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، وبحث الأوضاع في العراق ولبنان والسودان.